عن بعض الصحابة انه قال ان الرجل اذا راى منكرا لا يستطيع
النكير عليه فليقل ثلاث مرات اللهم هذا منكر فاذا ادى
ذلك فقد فعل ما عليه يعني من اظهار الانكار فان الاكتفاء
بمجرد انكار القلب ليس من كلام علماء الابرار فان ما لا يدرك كله لا يترك
كله فحيث عجز عن انكار المنكر بالنسبة الى صاحب الشر فينبغي
له ان يذكر عند غيره ليشيع الانكار واقل فائدته ان يعلم الناس
المنكر وصاحب المنكر فان الناس لو اجتمعوا على السكوت في كل
قضية لما حصل التمييز بين المعروف والمنكر في الامور الدينية
بالنسبة الى السفهاء بل وطوائف ان ما فعله العلماء ليس من المنكر
مع انه انكر من كل منكر فتدبر ولهذا ورد ويل للجاهل مرة وويل
للعالم سبع مرات وصح ان من اشد الناس عذابا يوم القيمة عالم
لا ينفعه الله بعلمه وقد قيل فساد العالم فساد العالم
وسببه ان السفهاء اذا راوا عالما حريصا على جمع المال ولو من
الحلال اقتدوا بهم ووقعوا في ارتكاب الشبهة بحسب المال
واذا راوه يرتكب الشبهات وقعوا في المحرمات واذا راوه انه لا يجتنب
المحرمات وقعوا في الكفر بناء على ظنهم لو لا ان تجارتهم هذا عنده
لما فعله ولم يعلم هذا المسكين انه يقول بلسان الحال الحلال ما حللنا
والحرام ما حرمنا والحاصل ان هذا الزمان قد كثر فيه العصيان
وظهر من اهله الطغيان بحيث امتنع فيه اظهار الانكار
باللسان وهذا معجزة عظيمة لنبي اخر الزمان فقد روى
ابن ماجة عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قيل يا رسول الله
متى يترك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر قال اذا ظهر
فيكم ما ظهر في الامم قبلكم قلنا يا رسول الله وما ظهر في الامم
قبلنا قال الملك في صغاركم والفاحشة في كباركم والعلم
في رذالكم يعني في فجاركم وقيل كل بلدة فيها اربعة فاهلها

معصومون

معصومون من البلاء امام عادل لا يظلم وعالم على سبيل الهدى
ومشايخ يامرون بالمعروف وينهون عن المنكر ونساء مستورات
لا يشرجن تبرج الجاهلية الاولى انتهى وقد ظهر الفساد في البر
والبحر بما بين العباد حتى في خير البلاد والله رؤف بالعباد وقال
رجل لابن عباس اني اريد ان آمر بالمعروف وانهى عن المنكر قال
اوبلغت ذلك قال ارجو قال فان لم تخش ان يفتضح بثلاثة احرف
في كتاب الله عز وجل فافعل قال وما هي قال قول تعالى ايامرون
الناس بالبر وتنسون انفسكم احكمت هذه الاية قال لا قال
فالحرف الثاني قال قول تعالى لم تقولون ما لا تفعلون كبر مقتا
عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون احكمت هذه الاية قال لا
قال فالحرف الثالث قال قول العبد الصالح شعيب عليه السلام
وما اريد ان اخالفكم الى ما انهكم عنه احكمت هذه الاية قال لا
قال فابدا بنفسك انتهى والايات الثلاث مختلفة المبنى
متحدة المعنى وقد قيل ان ظاهر قوله تعالى انفسكم يرجح ترك
الامر بالمعروف والنهي عن المنكر لان المعنى الزموا انفسكم ولكن
محمول على ما مر اي في من اخر الزمان كما سبق في الحديث من البيان
مع ان التحقيق في معنى الاية انكم اذا فعلتم ما كلفتم به فلا يضركم
تقصير غيركم ومن ثم قال ابن مسعود ان من اكبر الذنب عند الله
ان تقال للعبد اتق الله فيقول عليك بنفسك ويوبره قوله تعالى واذا
قيل له اتق الله اخذته العزة بالاثم فحسبه جهنم ومحمول على
العاجز عنها بسبب عدم العلم بهما او عدم انتهائه عنهما
حيث يجب عليه اولا ان يعالج نفسه في القيام بحقهما او بالنسبة
الى المستغرق في لجة الوجود المطلق بدوام شهود الحق وغيبته
عن احوال الخلائق او المتحير في بحر التوحيد الذاهل عن مشاهدة
الكثرة او الواقع في فضاء القضاء في عالم التقدير الذي لا يتصور

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)